ان التصديق ادراك كما هو المشهور لا كما زعم الامام انه فعل كما لا يخفى
وربما يقال انه من لواحق الادراك وليس بادراك كالشك والوهم وزعم
المتاخرون ان التغاير بينهما انما هو باعتبار المتعلق لا في حقيقتهما و
مخالفته بينة كما سيظهر فيما بعد انشاء الله تعالى نعم لا حجر (الله)
فتعلق بكل شيء حتى يتعلق بالتصديق وبنقيضه وههنا شك
مشهور وهو ان العلم والمعلوم متحدان بالذات فاذا تصورنا التصديق
اى المصدق به بناء على انه يتعلق بكل شيء فهو متحد معه وهو متحد بالتصديق
فهما واحد ونحن قلتم انهما مختلفان حقيقة والجواب بان اتحاد العلم و
المعلوم مختص بالعلم التصوري دون التصديقي فتخصيص للقواعد
العقلية فلا يسمع مع انه لو ترد الاعتراض بانا اذا تصورنا التصديق بالكنه
لزم اتحادهما فلا يتوجه قال المص في الحاشية مجيبا عن هذا التقرير ان
القدر المسلم تعلق التصور لكل شيء ولو بالوجه ومن الجائز ان يكون
تصور التصديق بالكنه من المستحيلات كتصور الباري عز اسمه وهو
ليس بشيء فان منع امكان تصور المهية الامكانية من المكابرات وخلاف
مصرحات الشيخ وههنا اشكال آخر قريب منه وهو انا اذا تصورنا
الحقيقة الجوهرية او الكمية يلزم اتحادهما مع الحقيقة العلمية التي هي
من مقولة الكيف فيلزم اندراج شيء واحد تحت مقولتين فلا يتجه الا
بان الكيف ربما يطلق على الشيء الموجود في الموضوع الغير القابل للقسمة
والنسبة بالذات وهو عرض عام للجوهر وغيره واتحاد الجوهرية غير محال
وربما يطلق على مهية من شان وجودها في الاعيان ذلك وصدقه بهذا
المعنى على العلم ممنوع على ان ذلك لا يتجه لو ترد السؤال في كلامنا نعم لو

بل ربما

بارتكاب التجوز في اطلاق مقولة الكيف على العلم كما ارتكب المحقق الدواني
سواء كان الكيف مشتركا لفظيا او لا فله وجه فتامل فيه ثم انا نعلم
قطعا ان العلم حقيقة واحدة مشتركة بين العلوم الخاصة اشتراكا معنويا
وانكار هذا عسى ان يكون مكابرة وايضا لو لم يكن حقيقة واحدة لما صح جعل
التصور والتصديق نوعين تحته فان قلت من يقول بمجهولية حقيقة العلم
كيف يقع بهذا قلت اختلاف العلوم بحيث لا يكون ذاتي مشتركا بينهما
ضروري الاستحالة وان كانت مجهولة الكنه كما ان اختلاف الاناسي بالحقيقة
ضروري الاستحالة ولو كان كنهها مجهولا وابداء مثل الاحتمالات يبعد
دعوى اتحاد نوعي بين كل شخصين وعلى هذين الجوابين يلزم ان يكون العلم
بالجوهر شيئا وبالكم شيئا آخر وهكذا ابدا والله اعلم بالصواب وحله على ما
تفردت به مطابقا لما قال بعض الاجلة غير شاعر بها ان العلم في مسئلة
الاتحاد اى اتحاد العلم والمعلوم بمعنى الصورة العلمية فانها من حيث الحصول
في الذهن معلوم لا ظهر ان يقال من حيث هي معلوم ومن حيث القيام
والاكتناف بالعوارض الذهنية علم لا كما زعم البعض ان العلم مجموع العوارض
والمعروض ويلزم عدم الاتحاد اصلا كيف والعوارض لا دخل لها في الانكشاف
وايضا يلزم التركيب من مقولتين ثم بعد التفتيش يظهر ان تلك الصورة
ليست علما في ذاتها لان العلم حقيقة واحدة والصورة ليست كذلك بل انما
صارت تلك الصورة علما لان الحالة الادراكية قد خالطت بوجودها
الانطباعي اى بوجودها المنطبع في الذهن وليس خلطا انضماميا حتى يلزم
كون الصورة عالمة او كقيام عرضين بموضوع حتى يلزم ما يلزم على شارح
التجريد بل خلطا رابطيا اتحاديا كخلط الكاتب بالانسان وتلك الحالة متقررة

Copyright © King Saud University